



## الإقليم وخارطة الصراع العنكبوتية

سالم مشكور 2022-10-04 -

تركيا وإيران تتناوبان قصف مناطق في كردستان العراق، والسيناريو يتكرر، حكومة الإقليم، تدين القصف وتدعو بغداد الى الرد عليه، وبغداد لا تملك سوى التنديد او استدعاء السفيرين والاعراب عن الاحتجاج، والاخيران يردان بالعبارات نفسها، "مجموعات مسلحة تتمركز داخل الأراضي العراقية تشن هجمات وتدير عمليات ضد أمننا القومي، سبق وأعلمناكم لكن لم تتخذوا أي إجراء".

هنا يكتفي مسؤول الخارجية بسماع الرد وينتهي اللقاء بانتظار تكرار السيناريو ذاته في قصف قادم. حكومة الإقليم التي تطالب الحكومة الاتحادية بالقيام بواجبها في حماية الإقليم، هي ذاتها التي تمنع دخول أي قوات أمنية اتحادية إلى الإقليم لحمايته، وإخراج تلك المجموعات المسلحة غير العراقية، وهو أمر معروف يضع الكثير من علامات الاستفهام أمام حقيقة فيدرالية النظام في العراق.

يقولون إن حرس الإقليم هو قوة دفاعية عنه، وما دام الجيش الاتحادي الذي يشغل الكرد جزءاً كبيراً من تركيبته على صعيد الجنود أو القيادات، ممنوعاً من الدخول إلى أراض عراقية في الإقليم، فالأولى بحرس الإقليم الاضطلاع بهذه المهمة.

أليس هذا الامر؟ منطقي على الجانب التركي، يتعدى الامر مجرد قصف لمواقع تابعة لحزب العمال الكردستاني التركي في كردستان، بل أن هناك مئة نقطة عسكرية تركية داخل الأراضي العراقية، بينها أكثر من ثلاثين قاعدة ثابتة، تضم آلاف الجنود والضباط بالياتهم ومدركاتهم، كلها بحماية سلطة الإقليم، بشقيها الديمقراطي والاتحاد الوطني، وبعلم الحكومة لاتحادية القاصرة عن فعل شيء. وقد يتعدى الهدف التركي، مطاردة قوات حزب العمال الكردستاني التركي إلى توسيع منطقة نفوذ، تستخدمها في دورها في المعادلة السياسية العراقية، وفي صراع النفوذ الأمني والخفي مع إيران.

دخل حزب العمال الكردستاني التركي في صلب معادلة الصراع السياسي الكردي الكردي، فضلا عن امتداداته الإقليمية.

بحتاً، بل بات كردياً حزب العمال لم يعد تركي عاماً بعدما توسع خارج حدود تركيا بنسخ من أكراد هذه الدول.



إيرانية وعراقية وسوري وباتت هذه الدول ومعها القوات الاميركية تستخدم كل جناح بما يخدم مصالحها. فالنسخة الإيرانية «بيجاك» تعمل ضد إيران، لكنها مدعومة من الحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف لتركيا، التي تتخوف من النفوذ الإيراني في الإقليم، والنسخة السورية تعمل ضد تركيا وتمدها في سوريا، وهي مدعومة من الحكومة السورية والقوات الأميركية رغم العداء الشديد بين الأخيرين.

أما النسخة العراقية من حزب العمال فهي مدعومة من ايران وقوى مسلحة عراقية، بينما يقف ضدها الحزب الديمقراطي، الذي يقف بالصد من النسخة السورية المدعومة من الاتحاد أيضا. هذه الخارطة العنكبوتية لخريطة الصراع المحلي الإقليمي شديد التشابك، جعلت من منطقة إقليم كردستان وخارجها بقليل، مسرحاً لعمليات تنتهك السيادة العراقية بشكل علني للحكومة الاتحادية الضعيفة عاجزة عن معالجته، لا عسكرياً ولا دبلوماسي العراق يدفع فاتورة الصراع الخارجي والهزال الداخلي.

.....  
\* الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية.